

السياسات والحكم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

المخيمات واللاجئون الفلسطينيون في لبنان: الأولويات، والتحديات، والفرص القادمة

ملاحظة: عندما أعطيت المحاضرة سابقاً خلال هذا العام، كان ريتشارد كوك مضي أواخر فترة شغله منصب مدير شؤون الأثروا في لبنان. وهو الآن المدير الإقليمي لقسم العماليات في عمان، الأردن.

الأولويات

النقاط الأساسية

- على الأونروا أن تواجه بجدية أزمة التمويل المزمرة إن كانت حقاً ترغب في تطوير خدماتها بشكل ملموس
- يجب أن يتم تركيز الجهد على إيجاد آليات أمنية فعالة لتجنب المخيمات مستقبلاً من تسلسل الجماعات الشبيهة بجماعة فتح الإسلام إليها
- على اللبنانيين ألا ينظروا لأي تسهيل معيشي للفلسطينيين على أنه مدخل إلى توطينهم نهائياً في لبنان
- لبنان مطالب بحسب القانون الدولي بمعاملة اللاجئين على أنهم، باختصار، مواطنون في كل شيء إلا من حيث كونهم لا يحملون الجنسية.
- إن تحسين الظروف والأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان هو ضرورة لاستقرار الأوضاع في لبنان على المدى الطويل.

لم تنتدب وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) ليكون لها أي دور سياسي. كونها منظمة إنسانية، لكن الأونروا تنظر للحل السياسي لمسألة الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين وما يتبعه من أزمة اللاجئين على أنه أمر أساسي ومهم. ولحين يتم إيجاد حل سياسي، فإن الأونروا ستظل معنية بشكل رئيسي بالعمل على تحسين وضع جماعات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وبحسب كوك، فإن إحدى أولويات الأونروا الرئيسية هي تغيير الطريقة التقليدية التي ينظر بها المجتمع اللبناني— وأيضاً الحكومة اللبنانية— إلى الفلسطينيين.

وعلى الأونروا تشجيع إتاحة المزيد من الخدمات العامة للفلسطينيين، والمطالبة بتوفير فرص عمل أفضل لهم، وعليها أيضاً أن تواجه بجدية أزمة التمويل المزمرة إن كانت حقاً ترغب في تطوير خدماتها بشكل ملموس.

التحديات

عانى لبنان في السنوات القليلة الماضية من عدم الاستقرار، وقد كان هذا تحدياً كبيراً للأونروا، خاصة الصراع الذي دار في مخيم نهر البارد بين مقاتلي فتح الإسلام والجيش اللبناني. وقد أدى هذا الصراع إلى تهجير معظم سكان المخيم. من الضروري الآن إعادة إعمار المخيم، وتوفير منازل جديدة لأكثر من عشرين ألف شخص. كما يجب أن يتم تركيز الجهد على إيجاد آليات أمنية فعالة لتجنب المخيمات مستقبلاً من تسلسل الجماعات الشبيهة بجماعة فتح الإسلام إليها، بحسب كوك.

ولا يسكن في المخيمات الفلسطينية في لبنان إلا 53٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في الأونروا، مما يعني أن حوالي النصف يسكن خارج مناطق عمل وانتداب الأونروا. والأخرون رسمياً هم من مسؤولية السلطات المحلية، لكن خدمات هذه السلطات لهم هي عادة دون المستوى المقبول مما يترك العديد من اللاجئين بحاجة لأبسط المستلزمات الأساسية للحياة. ويعاني اللاجئون أيضاً في لبنان من العديد من الأمراض، ويلاحظ عمال الإغاثة انتشار عدة أمراض



ريتشارد كوك مدير إقليمي لقسم العمليات في عمان، الأردن
شغل ريتشارد كوك منصب مدير شؤون وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في لبنان من سنة 2003 إلى سنة 2008. وهو حالياً المدير الإقليمي لقسم العمليات في عمان، الأردن. وكان كوك، قبل تعيينه في لبنان، المدير الإقليمي لقسم العمليات في الضفة الغربية.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس) التابع للجامعة الأميركية في بيروت، هو معهد بحثي تأسس في سنة 2006، بهدف رعاية واستثمار الأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للباحثين والأكاديميين. وفي مطلعهم الأسبوعية والباحثين في الجامعة الأميركية في بيروت، وللمساهمة إيجابياً في الشؤون المتعلقة بصناعة القرار والعلاقات الدولية في العالم العربي. ويسعى معهد عصام فارس ليكون مجالاً مديناً مفتوحاً، ديناميكياً ومحابداً، تتلاقى وتمثل فيه جميع الأفكار والأجاءات الموجودة في المجتمع. وتمثل أهداف المعهد بـ: (1) الرفع من مستوى النقاشات المتعلقة بالسياسات العامة وصناعة القرار في العالم العربي وفي الخارج؛ (2) تحسين مساهمة العالم العربي في الشؤون الدولية؛ (3) إثراء عملية التفاعل بين الباحثين والمسؤولين والفاعلين في المجتمع المدني في الشرق الأوسط وفي الخارج.

برنامج السياسات والحكم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط هو برنامج يشارك في إدارته كل من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، ومركز الأبحاث السلوكية التابع للجامعة الأميركية في بيروت، ويهتم البرنامج بالأبحاث المتعلقة بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. سواء الأبحاث الأكاديمية أو تلك المتعلقة بصناعة القرار، ويهدف البرنامج إلى توفير آلية مفتوحة وغير منحازة، للباحثين والجمهور المدني والمسؤولين الحكوميين والمنظمات الدولية، تمكن من التوصل لقراءة سليمة وتحليل دقيق لواقع المخيمات الفلسطينية في الشرق الأوسط، ومن وضع توصيات لصنع القرار بهذا الشأن.

رامي خوري
ساري حنفي
مدير معهد عصام فارس
مدير البرنامج البحثي

بين سكان الخيمات، منها ما يعود لسوء التغذية، أو لسوء التجهيزات الصحية، أو سوء التهوية؛ ومنها ما يعود للضغوط المعيشية التي ترافق صعوبات الحياة في الدول النامية، وتنفق الأونروا في لبنان على الطبابة أكثر مما تنفقه في أي مجالات عملها الأخرى.

ولا يعطى الفلسطينيون في لبنان إلا قليلاً من الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية. فهم متنوعون من العمل في عدة اختصاصات، ومن التملك، كما أنهم مقيدون من حيث إمكانية التحرك والسفر داخل لبنان، وطالب كوك اللبنانيون بالأينظروا لأي تسهيل معيشي للفلسطينيين على أنه مدخل إلى توطينهم نهائياً في لبنان، مذكراً أن لبنان مطالب بحسب القانون الدولي بمعاملة اللاجئين على أنهم، باختصار، مواطنون في كل شيء إلا من حيث كونهم لا يحملون الجنسية.

الفرص

أظهرت حكومة رئيس الوزراء اللبناني الحالي، فؤاد السنيورة، تحولاً ملحوظاً عن سياسات الحكومات السابقة نحو الفلسطينيين، إذ سعت جدياً لتحسين الظروف المعيشية في الخيمات، وأوضح كوك أن منهج الرئيس السنيورة يعتمد على أربع مقومات رئيسية: تحسين الظروف المعيشية في الخيمات؛ وتأسيس علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية؛ وضبط عمليات التسليح داخل الخيمات؛ ووقف عمليات التسليح خارج الخيمات. ثم أضاف كوك أنه بالنسبة للنقطة الأولى، فإن الأونروا صارت تملك شريكاً

جديداً متمثلاً في لجنة الحوار اللبناني-الفلسطيني والتي يرأسها السفير خليل مكاوي. وقد نظمت منذ ذلك الحين عدة زيارات لوزراء وشخصيات لبعض الخيمات، وهم، بحسب كوك، صدموا بما شاهدوه من ظروف حياتية هناك.

وبسبب ما جرى في مخيم نهر البارد، فإن الخيمات الفلسطينية الأخرى عملت على تشكيل جبهات أكثر تماسكاً واتحاداً داخلها، ووصف كوك كيف أن الفصائل الفلسطينية المختلفة داخل بعض الخيمات كانت ترفض الاجتماع معه سوياً، لكنهم الآن ينظرون للأمور بشكل مختلف: صار همّ الفصائل ذات الشعبية والقوة في الخيمات جنّيب هذه الخيمات من أيّ تغرّة أمنية ماثلة لما كان في نهر البارد. وحدثت كوك بإيجابية عن هذه التطورات، لكنه أشار إلى ضرورة الحذر مستقبلاً، فلا شيء يضمن أن تكون الحكومات اللبنانية القادمة بنفس هذا التوجه الحالي الإيجابي نحو اللاجئين الفلسطينيين؛ على الرغم من أنّ تحسين الظروف والأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان هو ضرورة لاستقرار الأوضاع في لبنان على المدى الطويل. ■

المحاضرة متوفرة كاملة سمعياً وبصرياً على الموقع الإلكتروني لمؤسسة عصام فارس.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
٤٠٨ - مبنى ديانا تمري صباغ (DTS)
صندوق بريد ١١-٢٣٦، رياض الصلح
بيروت ١١٠٧٢٠٢٠، لبنان
هاتف: ٩٦١-١-٣٥٠٠٠٠ مقسم: ٤١٥٠
فاكس: ٩٦١-١-٧٣٧٦٢٧

الموقع الإلكتروني لمعهد عصام فارس
staff.aub.edu.lb/~webifi/

الموقع الإلكتروني لمركز الأبحاث السلوكية
http://staff.aub.edu.lb/~websbs/
Sociology/Center_of_behavioral_ research/Mission.htm

القناة الخاصة بالجامعة الأميركية في بيروت على الـ YouTube
www.youtube.com/AUBatLebanon

موقع الجامعة الأميركية في بيروت
www.aub.edu.lb

إحدى أولويات الأونروا الرئيسية هي تغيير الطريقة التقليدية التي ينظر بها المجتمع اللبناني وأيضاً الحكومة اللبنانية إلى الفلسطينيين.

سيحاضر أيضاً ضمن برنامج "السياسات والحكم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط": ساري حنفي، مدير الشؤون البحثية والأكاديمية في البرنامج، ودكتور برتبة أستاذ مشارك في الجامعة الأميركية جميل هلال، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وباحث زائر في مركز كارنيغي للشرق الأوسط فاح عزام، الممثل الإقليمي في الشرق الأوسط لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نديم شحادة، باحث برتبة مشارك في برنامج الشرق الأوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية Chatham House في لندن خليل مكاوي، رئيس لجنة الحوار اللبناني-الفلسطيني التي شكلتها الحكومة اللبنانية سمير الخوري، رئيس لجنة المتابعة لعمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان